

وحدة البحرين والسعودية



أكرم عبد الرزاق المشداني

ببورت

هذا الهدف أخيراً بعد موافقة جميع الدول الأعضاء على البطاقة الجديدة، لكن منظومة مجلس التعاون، لم نستطع توحيد العملة الخليجية وجعلها عملة موحدة واختلقت على هذا الموضوع. أما الاتحاد الأوربي الذي يضم 27 دولة فاستطاع أن يحقق كل ذلك، وهو الذي تنتمي دوله الى عدة قوميات وأعراق ولغات ومذاهب، وتاريخها مليء بالحروب والصراعات فيما بينها.. لكن مصالحتها ومصالح شعوبها جعلتها تذل كل العقبات.

لا جدال في أن الدعوة لإنشاء كوفيدالية خليجية تعد دعوة تاريخية وسيبجلها التاريخ لزعماء دول مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي يستدعي بذل المزيد من الجهد من قبل هؤلاء القادة لإنجاح الفكرة، لأنها بالفعل ستكون نواة لقيام كيان اقتصادي وسياسي عربي قوي يعمل له ألف حساب في المنطقة، فمن خلاله يمكن قيام السوق الخليجية المشتركة، والربط المائي والكهربائي والمصرفي، أي كيان قوي بمعنى الكلمة.

ان دول مجلس التعاون الخليجي تمك من القومات ما يؤهلها لقيام هذه الكوفيدالية تحقيقاً لأمال وطموحات شعوبها الراغبة في التقارب والتعايش تحت مظلة واحدة، لها القوة العسكرية والاقتصادية، خاصة وأن منطقة الخليج العربي من المناطق التي تواجه تحديات بحرية، وأكبر دليل على ذلك هو الحروب المستمرة والصراعات المستمرة حول الشروات البحرية في المنطقة، فوجود هذه الكوفيدالية من الممكن أن يكون أيضاً ضمام أمان لوحدة الطموحات الخليجية وسداً منيعاً ضد التيارات والتصدعات السياسي الموجود حالياً في المنطقة العربية.

هجومية ودفاعية في الجزر الامراتية الثلاث التي تحتلها ايران، وسط معلومات عن نية الجمهورية الاسلامية انشاء محافظة ستطلق عليها اسم "خليج فارس" وستجعل عاصمتها، جزيرة أبو موسى، إحدى الجزر الثلاث، في خطوة استفزازية ضد دول مجلس التعاون. كما أن إيران تعمل على دعم المعارضة الشيعية في البحرين والشيعية في الكويت لخلق نوع من عدم الاستقرار في هذه الدول.

الاتحاد الخليجي هو حلم طال انتظاره، اتحاداً خليجياً يؤمن مساعداً اقتصادية للبحرين من السعودية الغنية، سيدعم البحرين كمالاً مالي اقليمي يتلقى ضربات مؤلمة في الاضطرابات السياسية الأخيرة. ان الكوفيدالية (كما عرفها علماء السياسة) تتكون من مجموعة من الدول المستقلة، ذات السيادة داخليا وخارجياً، والتي تريد الاتفاق فيما بينها على اقامة هيئة مشتركة، بمقتضى معاهدة دولية، تمنح سلطات سياسية خاصة تستطيع من خلالها الاشراف على سياسات الدول الأعضاء، وغالباً ما يكون هدف الاتحاد الكوفيدالي تحقيق بعض الأهداف المشتركة والمتفق عليها في المعاهدة. وتستمر الدول داخل الاتحاد الكوفيدالي محتفظة بشخصيتها الدولية وسيادتها الوطنية. ويقوم الاتحاد الكوفيدالي بتنظيم العلاقات بين دوله وفقاً لمعاهدة انشائه، ويمكن لأي دولة في الكوفيدالية أن تخرج منها في أي وقت شاء.

لقد مضى أكثر من ثلاثين عاماً على تأسيس مجلس التعاون، دون أن يستطع تحقيق واحد من الطموحات المهمة لشعوبه، وهو التنقل بحرية من بلد خليجي الى آخر باستخدام البطاقة الشخصية. وقد تحقق

الاجرى ولن ينظر لها كمحور ضمن دول المجلس مشيرين الى ان هناك امثلة على تعاون ثنائي كالاتفاقيات التي عقدت بين دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان قبل عدة سنوات. ويتوقع ان يطلق على التشكيل المؤسسي تسمية الاتحاد الخليجي بحيث يكون هذا الاتحاد متاحاً لانضمام دول مجلس التعاون الأخرى عندما تكون مستعدة لملئ هذه الخطوة. والاتحاد الخليجي الجديد هو صيغة مطورة عن مجلس التعاون الذي تری دوائر محمد رضا رحيمي، خلال استقباله رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في طهران، الى اتحاد البلدين بشكل تام لتشكيل قوة كبيرة على الصعيد العالمي. ويأتي هذا التطور غداة نشر "الحرس الثوري" أسلحة

والسياسية والاقتصادية، تتطلب شكلاً أوثق من العلاقات السياسية والإمنية بين دول المنطقة. ومن المؤكد أن الاتحاد الخليجي الجديد سوف يحافظ على الشخصية السياسية للدول المنضمة اليه ولا يذيب شخصياتها القانونية والسياسية أمام المجتمع الدولي، مما يتطلب شكلاً أوثق من العلاقات السياسي والإمنية بين دول الاتحاد، أن أبرز مهام الاتحاد الخليجي العربي ستكون كيفية تحسين المنطقة إزاء التهديدات الإقليمية والتعاون لدفع التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء وإيجاد أرضية قوية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه مسيرة التنمية بين الدول. إن الخطوة السعودية البحرينية ستكون موضع ترحيب بين دول مجلس التعاون

وما يعود بالخير على شعوبها. وفي الحقيقة فإن مجلس التعاون يعد أمونجاً متميزاً بين المنظمات الإقليمية والدولية في التلاحم بين أعضائه والتنسيق والتشاور بينها عبر عدد من الآليات والقنوات ومن خلال تنسيق السياسات والتحركات اقليمياً ودولياً وعلى مختلف المستويات، ومن خلال لقاءات القمة والاجتماعات الدورية للمجلس الوزاري أو اللقاءات التيسيقية التي تعقد على هامش الاجتماعات العربية والدولية، وعبر لقاءات ممثلي دول المجلس في الخارج وفي المحافل الدولية وغير ذلك من قنوات الاتصال الجماعي والثنائي، ويتخذ المجلس من مدينة الرياض مقراً له. إن طبيعة التهديدات التي تواجهها منطقة الخليج العربي، والاستحقاقات الأمنية

توقعت مصادر خليجية مطلعة أن تعلن كل من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين صيغة وحدوية بينهما، على هامش القمة التشاورية التي تستضيفها الرياض يوم الخامس عشر من أيار الجاري، وتأتي الخطوة المباركة استجابة وترجمة أولى لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في القمة الخليجية الأخيرة، حين دعا الى تطوير تجربة مجلس التعاون الخليجي الذي انشئ عام 1980 وتحويله الى اتحاد خليجي. فقد صرح القائد السعودي عبدالله بن عبدالعزيز اخوانه بان عليهم أن ينظروا الى ما وصلوا اليه، وقال لهم: لقد علمنا التاريخ والتجارب إلا نقف عند واقعنا ونقول اكتفينا، ومن يفعل ذلك فسيدج نفسه في آخر القافلة ويواجه الضياع وهذا امر لا تقبله جميعاً لأوطاننا واستقرارنا وأمننا، لذلك اطلب منكم أن نتجاوز مرحلة التعاون الى مرحلة الاتحاد في كيان واحد.

وكانت مملكة البحرين الدولية الأكثر استجابة للنداء الهودي الكريم، ولشأن أن البحرين تامل ان تؤدي الصيغة الوحيدة مع السعودية الى تدفق إستثمارات جديدة تساعدها على مواجهة الازمة الاقتصادية. أكثر من ثلاثين عاما مضت على تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومازال عدم الرضا عن أداء هذا المجلس يعم الكثير من المواطنين في دول الخليج، فالمواطن الخليجي كان وما زال يطمح في أن يحقق أكثر مما تحقق، وكان يامل في أن يكون جزءاً من عملية صناعة القرار في هذا المجلس الخليجي.. إلا أن هناك إنجازات اقتصادية وأحياناً سياسية لا يمكن تجاهلها، كما أن قادة المجلس يلتقون فيما بينهم في كل عام، مرة وأحياناً أكثر من ذلك إن كانت هناك أحداث

لاجدال في أن الدعوة لإنشاء كوفيدالية خليجية تعد دعوة تاريخية

وسيبجلها التاريخ لزعماء دول مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي يستدعي بذل المزيد من الجهد من قبل هؤلاء القادة لإنجاح الفكرة، لأنها بالفعل ستكون نواة لقيام كيان اقتصادي وسياسي عربي قوي يعمل له ألف حساب في المنطقة، فمن خلاله يمكن قيام السوق الخليجية المشتركة، والربط المائي والكهربائي والمصرفي، أي كيان قوي بمعنى الكلمة

السلام والحرب في السياسة الأمريكية

في تحول السياسة الخارجية الأمريكية الى عملية محدودة للنفاوض بين مصر (إسرائيل) تحت رعاية الولايات المتحدة والتي كان من نتائجها عقد اتفاقيتي (كامب ديفيد في 17 أيلول 1978) كما تعرض الى الوساطة الشخصية للرئيس كارتر وقيامه بزيارة خاصة الى كل من مصر و(إسرائيل) لمدة بين 7 - 13 آذار 1979 والتي كان من نتائجها عقد (معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية) والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة) الموقع عليهما في واشنطن في 26 آذار 1979.

وقضية فلسطين والتاكيد الأمريكي على إلغاء دور الأمم المتحدة في عملية إدارة وتسوية الصراع. وحاول الكاتب في الفصل الخامس دراسة السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر كيسنجر في عقد اتفاقية سيناء الثانية في الاول من أيلول 1975 بين مصر و(إسرائيل). فيما نهض الفصل الرابع بدراسة أسباب ونتائج تعطيل النشاط الدبلوماسي الأمريكي تجاه التحرير الفلسطيني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

والعمل على إلغاء دور الأمم المتحدة. وتناول الدكتور العلوي في الفصل الاول دراسة النشاط الدبلوماسي الأمريكي والسعي باتجاه تسوية صراع 1973 من خلال الموقف الأمريكي من الصراع قبل حرب تشرين وخلال سير المعارك وبعد الحرب. كما تعرض الكاتب في هذا الفصل الى قرار الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) ببدء جسر جوي ضخ المعدات والمواد التي منعت (إسرائيل) من وقف تقديم مصر وسوريا على جبهتين. وتحرق ايضا على التعهد الأمريكي بالتسوية والاسلوب الشخصي لوزير الخارجية ارضه واستخدام طاقاته، وقد تمثل ذلك بمحاولة الاقطار العربية لأول مرة في تاريخهم استخدام النفط كسلاح في المعركة، كما تميزت هذه الفترة بانفراد الولايات المتحدة بعملية إدارة وتسوية الصراع، في الوقت ذاته عملت الولايات المتحدة على تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط والسعي لإنهاء دوره في ادارة وتسوية الصراع

الرئيسين (نيكسون وفورد)، وعالج الفصل دور كيسنجر في عقد اتفاقيتي فصل القوات في سيناء بين مصر و(إسرائيل) في 18 كانون الثاني 1974، وفي الجولان بين سوريا و(إسرائيل) في 31 أيار 1974، وفشله في عقد اتفاق مماثل على الجبهة الاردنية نتيجة قرار مؤتمر القمة العربي المنعقد في الرباط للعدد بين (26 - 29) تشرين الاول 1974 الخاص باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وكرس العلوي الفصل الثالث لدراسة اعلان الرئيس فورد

العمل على إلغاء دور الأمم المتحدة. وتناول الدكتور العلوي في الفصل الاول دراسة النشاط الدبلوماسي الأمريكي والسعي باتجاه تسوية صراع 1973 من خلال الموقف الأمريكي من الصراع قبل حرب تشرين وخلال سير المعارك وبعد الحرب. كما تعرض الكاتب في هذا الفصل الى قرار الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) ببدء جسر جوي ضخ المعدات والمواد التي منعت (إسرائيل) من وقف تقديم مصر وسوريا على جبهتين. وتحرق ايضا على التعهد الأمريكي بالتسوية والاسلوب الشخصي لوزير الخارجية ارضه واستخدام طاقاته، وقد تمثل ذلك بمحاولة الاقطار العربية لأول مرة في تاريخهم استخدام النفط كسلاح في المعركة، كما تميزت هذه الفترة بانفراد الولايات المتحدة بعملية إدارة وتسوية الصراع، في الوقت ذاته عملت الولايات المتحدة على تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط والسعي لإنهاء دوره في ادارة وتسوية الصراع

نظراً لأهمية الدور الذي مارسته الولايات المتحدة وخطورته على الأمن القومي العربي. انصرف عدد كبير من الباحثين وخاصة في حقل السياسة والتاريخ الى تقديم دراسات وبحوث تناولت الجوانب المختلفة من السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني وقضية فلسطين. وتأتي ضمن هذا الإطار، دراسة الدكتور محمد جمال الدين حسين العلوي التدريسي في كلية العلوم السياسية بجامعة الموصل، والموسومة (الصراع العربي - الاسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية 1973-1979 دراسة تاريخية - سياسية) والتي أصدرها في كتاب يتكون من 400 صفحة

وديع الراوي

الموصل

بدرع من مدير مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل الدكتور ابراهيم العلاف. ووصف العلوي في مقدمة كتابه هذه الحقبة الزمنية بـ "الحقبة الخطيرة والتي تنحصر ما بين حرب تشرين /أكتوبر 1973 وتوقيع الرئيس الراحل محمد أنور السادات لما سمي ب(معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية) 1979، والتي أخرجت مصر من ساحة الصراع بجهود حثيثة بذلتها الدبلوماسية الأمريكية خلال سنوات طويلة.

ويضيف العلوي أن السنوات 1973-1979 شهدت تطورات عديدة على صعيد القضية الفلسطينية والصراع العربي ؟

وصف الدكتور العلوي في مقدمة كتابه هذه الحقبة الزمنية بـ "الحقبة الخطيرة"

والتي تنحصر ما بين حرب تشرين /أكتوبر 1973 وتوقيع الرئيس الراحل محمد أنور السادات لما سمي

ب(معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية) 1979، والتي أخرجت مصر من ساحة الصراع بجهود حثيثة

بذلتها الدبلوماسية الأمريكية خلال سنوات طويلة

الانتخابات المبكرة أو تجميد الدستور

التحالف الكردستاني ليس القائمة العراقية التي انبثقت اغلب قادتها أمام المالكي دون خشية أو حياء من ناخبهم والجمهور العراقي، وخلعهم ثوب الوطنية وشعاراتها التي صموا بها أذان العراقيين ولبسوا ثوباً طائفياً مقبهاً بمطالبتهم لإقليم سني يحزئ العراق الى كانتونات مناطقية مذهبية. حيابة التحالف الكردستاني وتحديد السيد البارزاني على أوراق ضغط تزعم حكومة المالكي تطرح كثيراً من الاحتمالات وثبقي الباب مفتوحاً لتختيار من التكهنت بمسار الاحداث وتناجها النهائية.

المواجهة بالمثل من قبل ساسة الكرد. في لقاء تلفزيوني تحدث المالكي عن رغبته بذهاب لانتخابات مبكرة للخروج من نطاق الازمة أو ذهابه لخيار تجميد الدستور اذا ما فشلت محاولات حل الازمة القائمة، في نبرة لا تخلو من تهكم وإبشاره صريحة قال: ان الاجتماعات تعقد في أربيل وكذلك تصدر إلينا المشاكل من هناك، استمرار تصاعد وتيرة الحرب الكلامية في الإعلام بين أطراف الازمة يعني مزيداً من توترات وصراعات سياسية قد تأخذ طابعاً آخر في مقبل الأيام. القارئ الصادق للمشاهد السياسي يعرف جيداً ان

لا يبدو هناك بصيص أمل في حل الازمة الراهنة التي تمر بها الساحة من حراك ينذر بتصعيد الازمة دون احتوائها، رغم سعي بعض الأطراف البنيوية والسياسية إلى حلحلة الأمور والاخذ بها باتجاه التهدة،

لا يسيرا ان خصم المالكي هذه المرة طرف قوي واضح بمواقفه السياسية (سواء اتفقنا أو اختلفنا معه بالرؤى ووجهات النظر) إلا انها حقيقة أثبتتها الواقع السياسي، وصر أن التحالف الكردستاني يعد ركناً أساسياً في تركيب العملية

محمد الياسين
بغداد